مذهب الصحابة والتابعين لهم بإحسان، وأئمة الحديث الكبار: على أن الكرسي هو العرش، وأن الله تعالى يجلس على الكرسي، الذي هو العرش، ولا فرق، وقد روى أئمة الحديث الكبار الآثار في ذلك في كتب السنة، منهم: الإمام أحمد، والإمام وكيع، والإمام سفيان الثوري، والإمام عبد الرحمن بن مهدي، والإمام ابن أبي حاتم، والإمام الطبري، والإمام الذهبي، والإمام ابن أبي يعلي الحنبلي، والإمام ابن المحب في «صفات رب العالمين» (ج١ ص١٦٤)، وغيرهم.

* وَأَيَّدَ هَذَا الْقَوْلَ مِنْ أَئِمَّةِ السَّلَفِ بِأَنَّ «الْكُرْسِيَّ»، هُوَ: «الْعَرْشُ»[1]:

إِجْمَاعُ الصَّحَابَةِ ﷺ عَلَىٰ ذَلِكَ.

وَالتَّابِعُونَ.[2]

---

(١) وَبِذَلِكَ يُعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِجْمَاعَ مِنْ أَئِمَّةِ السَّلَفِ عَلَىٰ الْقَوْلِ بِأَنَّ: «الْكُرْسِيَّ»، هُوَ: «مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ»، بَلْ إِنَّهُ عِنْدَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَتَابِعِيهِمْ عَلَىٰ ظَاهِرِهِ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ مِنْ أَنَّهُ: «الْعَرْشُ»، وَإِنَّمَا عِنْدَ مَنْ بَعْدِهِمْ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ وَقَعَ الِاخْتِلَافُ فِي تَفْسِيرِهِ.

(٢) قَالَ شَيْخُ شَيْخِنَا الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْعُثَيْمِينُ ﷺ فِي «التَّعْلِيقِ عَلَىٰ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» (ج٢ ص٥٩٩): (الصَّحَابَةُ ﷺ: عُرْبٌ، وَيَعْرِفُونَ اللِّسَانَ الْعَرَبِيَّ، وَيَعْرِفُونَ مَدْلُولَهُ؛ فَإِذَا لَمْ يَرِدْ عَنْهُمْ تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ، أَوِ السُّنَّةِ: بِخِلَافِ ظَاهِرِهَا، فَهُمْ قَدْ أَخَذُوا: بِظَاهِرِهَا، بِإِجْمَاعِهِمْ). اهـ

=

فَكَمَا تَقَدَّمَ الْأَمْرُ عَنِ الصَّحَابَةِ؛ فَهُوَ كَذَلِكَ الْأَمْرُ بِالنِّسْبَةِ لِلتَّابِعِينَ؛ فَرِوَايَتُهُمْ لِلْأَحَادِيثِ، وَإِمْرَارُهُمْ لِلْآيَاتِ، دُونَ أَنْ يَتَعَرَّضُوا لِمُخَالَفَةِ ظَاهِرِ مَعَانِيهَا، يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهَا عِنْدَهُمْ عَلَىٰ ظَوَاهِرِهَا الْمَعْرُوفَةِ عِنْدَ الْعَرَبِ، وَلِذَلِكَ ثَبَتَ عَنِ مُجَاهِدٍ، وَقَتَادَةَ رَحِمَهُمَا اللهُ تَفْسِيرُهُمَا لِـ«**الْعَرْشِ**»، الْوَارِدِ فِي مَوَاضِعَ مِنَ الْقُرْآنِ؛ بِأَنَّهُ: «**السَّرِيرُ**»، كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ، وَهُوَ الْمَعْنَىٰ الْمَعْرُوفُ لَدَىٰ الْعَرَبِ لِـ«**الْعَرْشِ**»، وَ«**الْكُرْسِيِّ**».

* **بَلْ إِنَّهُ قَدْ وَرَدَ عَنْ**: أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ ﵀، وَهُوَ مِنْ ثِقَاتِ التَّابِعِينَ، رِوَايَتُهُ لِأَثَرِ: عَبْدِ اللهِ بْنِ خَلِيفَةَ الْهَمْدَانِيِّ، وَهُوَ مِنْ قُدَمَاءِ التَّابِعِينَ، فِيمَا رَوَاهُ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ بِأَنَّ «**الْكُرْسِيَّ**»، هُوَ: «**الْعَرْشُ**»، الْوَارِدُ فِي الْآيَةِ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَىٰ الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [سُورَةُ «طه»: ٥].

قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «الْعَرْشِ» (ج٢ ص١٢٠): (تَفَرَّدَ بِهَذَا الْحَدِيثِ: عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَلِيفَةَ -مِنْ قُدَمَاءِ التَّابِعِينَ- لَا نَعْلَمُ حَالَهُ بِجَرْحٍ، وَلَا تَعْدِيلٍ، لَكِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ، حَدَّثَ بِهِ أَبُو إِسْحَاقَ السَّبِيعِيُّ، مُقِرًّا لَهُ).

وَعَلَىٰ هَذَا جَمَاعَةٌ مِنْ أَئِمَّةِ السَّلَفِ وَأَهْلِ الْحَدِيثِ:

*** كَالْإِمَامِ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَشُعْبَةُ، وَابْنُ الْمُبَارَكِ، وَإِسْرَائِيلُ، وَابْنُ مَهْدِيٍّ، وَوَكِيعٌ، وَأَحْمَدُ وَغَيْرِهِمْ[1] من الأئمة.**

---

(١) فَقَدْ رَوَىٰ هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةُ الْآثَارَ فِي أَنَّ «**الْكُرْسِيَّ**»، هُوَ: «**الْعَرْشُ**»، مِنْهَا: أَثَرُ أَبِي عِيسَىٰ يَحْيَىٰ بْنِ رَافِعٍ الثَّقَفِيِّ السَّالِفِ، وَكَذَلِكَ أَثَرُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ؛ وَلَمْ يُنْكِرُوهُ، بَلْ أَنْكَرُوا عَلَىٰ مَنِ اقْشَعَرَّ عِنْدَ سَمَاعِهِ لَهُ.

قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ ﷺ **فِي «الْعَرْشِ» (ج٢ ص١٢١)**: (وَرَوَاهُ أَيْضًا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ أَبِيهِ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ بِحَدِيثِ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَلِيفَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ: «**إِذَا جَلَسَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ عَلَىٰ الْكُرْسِيِّ**»؛ فَاقْشَعَرَّ رَجُلٌ -سَمَّاهُ: أَبِي- عِنْدَ وَكِيعٍ، فَغَضِبَ وَكِيعٌ، وَقَالَ: «أَدْرَكْنَا الْأَعْمَشَ، وَسُفْيَانَ يُحَدِّثُونَ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ، وَلَا يُنْكِرُونَهَا»،... **فَإِذَا كَانَ هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةُ**: أَبُو إِسْحَاقَ السَّبِيعِيُّ، وَالثَّوْرِيُّ، وَالْأَعْمَشُ، وَإِسْرَائِيلُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، وَأَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، وَوَكِيعٌ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَغَيْرُهُمْ: مِمَّنْ يَطُولُ ذِكْرُهُمْ وَعَدَدُهُمْ، الَّذِينَ هُمْ سُرُجُ الْهُدَىٰ، وَمَصَابِيحُ الدُّجَىٰ، قَدْ تَلَقَّوا هَذَا الْحَدِيثَ: بِالْقَبُولِ، وَحَدَّثُوا بِهِ، وَلَمْ يُنْكِرُوهُ، وَلَمْ يَطْعَنُوا فِي إِسْنَادِهِ، فَمَنْ نَحْنُ حَتَّىٰ نُنْكِرَهُ، وَنَتَحَذْلَقَ عَلَيْهِمْ). اهـ.

* وَكَذَلِكَ عَلَيْهِ: الْإِمَامُ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

* وَأَيْضًا: الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (١)، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ.(٢)

---

(١) **قُلْتُ**: فَإِنَّ الْإِمَامَ الْبُخَارِيَّ عَقَدَ بَابًا فِي كِتَابِ: «التَّوْحِيدِ» مِنْ «صَحِيحِهِ» (ج٦ ص٣٥٨)؛ فَقَالَ: بَابُ: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَىٰ المَاءِ﴾ [هُودٌ: ٧]، ﴿وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ﴾ [التَّوْبَةُ: ١٢٩]، **وَذَكَرَ فِيهِ**: مَا وَرَدَ فِي الْعَرْشِ، وَلَمْ يَتَطَرَّقْ فِيهَا لِـ«**الْكُرْسِيِّ**»، لِأَنَّهُ عِنْدَهُ أَنَّهُمَا: شَيْءٌ وَاحِدٌ، وَلَوْ كَانَا مُتَغَايِرَينِ؛ لَعَقَدَ لِبَيَانِ «**الْكُرْسِيِّ**» بَابًا يَخُصُّهُ، كَمَا فَعَلَ غَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي مُصَنَّفَاتِهِمْ، مِمَّنْ يَعْتَقِدُونَ أَنَّهُمَا شَيْئَانِ مُتَغَايِرَانِ.

(٢) وَهُوَ سَائِرٌ عَلَىٰ خُطَا شَيْخِهِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ تَمَامًا، فَلَمْ يُورِدْ أَيَّ أَثَرٍ فِي تَفْسِيرِ: «**الْكُرْسِيِّ**»، لَا بِأَنَّهُ: «**مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ**»، وَلَا أَنَّهُ: «**الْعِلْمُ**»، مَعَ أَنَّهُ -كَمَا يُقَالُ- عَلَىٰ شَرْطِهِ طَرِيقٌ مِنَ الطُّرُقِ الْوَارِدَةِ فِيهِ، وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَىٰ إِعْلَالِهِ لَهُ بِإِعْرَاضِهِ عَنْهُ، كَمَا فَعَلَ شَيْخُهُ الْبُخَارِيُّ.